(505) ومحتاجه والمنقطع إليه عما سواه قال وإذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه ا بخلقه ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله وإذا يعلمه بأسراره لم يكن خليله. وفي العيون عن الصادق (عليه السلام) انما اتخذ ا ابراهيم خليلا لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا قط غير ا. وفي العلل عنه (عليه السلام) لكثرة سجوده على الأرض. وعن الهادي (عليه السلام) لكثرة صلواته على محمد وأهل بيته صلوات ا عليهم أجمعين. وعن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام. أقول: لا تنافي بين هذه الأخبار لأنها كلها مشترك في معنى انقطاعه إلى ا واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ ا إياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات أن الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد أعطاه ملكا عظيما جزيلا فأوحى ا تعالى إلى الملائكة اعمدوا على أزهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا إلى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم (عليه السلام) أربعة آلاف راع وأربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق وزن من من ذهب أحمر وأربعون الف غنمة حلابة وما شاء ا من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال أحدهما بلذاذة (1) صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال أعيداهما ولكما نصف مالي ثم قال أعيداهما ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله. (126) و ما في السموات وما في الأرض خلقا وأمرا وملكا فهو مستغن عن

_____ (1) اللذة نقيض الألم ج لذات لذه وبه لذاذا ولذاذة والتذه وبه واستلذه وجده لذيذا (ق).